اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

فقال يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون وخطب
يزيد بن معاوية بعد موت أبيه فقال الحمد لله ما شاء صنع من شاء أعطى ومن شاء منع
ومن شاء خفض ومن شاء رفع إن أمير المؤمنين معاوية كان حبلا من حبال الله تعالى
مده ما شاء أن يمده ثم قطعه حين أراد قطعه وكان دون من قبله وخير من بعده ولن
أزكيه عند ربه وقد صار إليه فإن يعف عنه فبرحمته وإن يعاقبه فبذنبه وقد وليت بعده
الأمر ولست أعتذر من جهل ولا آسى على طلب علم وعلى رسلكم إذا كره الله شيئا غيره
وإذا أراد أمرا يسره وخطب سليمان بن عبد الملك فقال إنما الدنيا دار غرور ومنزل باطل
تضحك باكيا وتبكي ضاحكا وتخيف آمنا وتؤمن خائفا وتفقر مثريا وتثري مفقرا اعلموا
عباد الله أن هذا القرآن يجلو كيد الشيطان كما يجلو ضوء الصبح إذا تنفس ظلام
الليل إذا عسعس وخطب عمر بن عبد العزيز فقال أيها الناس أصلحوا سرائركم تصلح لكم
علانيتكم واعملوا لدنياكم تصلح لكم آخرتكم وإن امرأ ليس بينه وبين آدم أب حي
لمعرق في الموتى وكان يقول في آخر خطبته اللهم إن ذنوبي عظمت عن أن تحصى وهي
صغيرة في جنب عفوك وخطب في زواج فقال الحمد لله ذي الكبرياء وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم الأنبياء أما بعد فإن الرغبة منك دعتنا إليك والرغبة فيك منا أجابتك وقد
زوجناك على كتاب الله وسنة رسوله إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان وخطب
السفاح لما قتل مروان بن محمد وبويع فقال ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وتلا الآية
ثم قال نكص بكم يا أهل الشام آل حرب وآل مروان ما فيكم تقولون زعما وكم يقولون ربنا ما كنا
أضلونا السبيل فآتهم عذابا ضعفا من النار إذ يقول الله وجاء بها ولكل ضعف ولكن
لا تعلمون أما أنا فقد ائتنف بكم التوبة واغتفر لكم الزلة وعاد بفضله على نقصكم وبحلمه
على جهلكم فليسكن روعكم ولتطمئن بكم داركم ولتعظكم مصارع أوائلكم فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا وخطب المنصور فقال الحمد لله أحمده وأستعينه وأتوكل عليه وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أيها الناس اتقوا
الله فقام إليه رجل فقال أذكرك من ذكرتنا به وأنت في ذكرنا يا أمير المؤمنين فقال
المنصور مرحبا مرحبا ذكرت جليلا وخوفت عظيما وأعوذ بالله أن أكون ممن إذا قيل
له اتق الله أخذته العزة بالإثم والموعظة منا بدت ومن عندنا خرجت وفي رواية
قال سمعا وطاعة لمن ذكر بالله وذكر به وأعوذ بالله أن أذكر به وأنسى نفسي فضللت إذا

وقا

وما أنا من المهتدين ثم انصت إلى المجلس وقال وأما أنت يا قائلها فوالله ما
الله أردت بها ولكن ليقال قام فقال فعوقب فصبر وأهون بها لو كانت وأنا
أحذركم أيها الناس أختها فإن الموعظة علينا نزلت وفينا نبتت ثم قال رحم الله امرأ
نكف في دنياه بعد خزنه وخطب المنصور في البصرة وجاءت الحمى ثم أخذ بقائم سيفه
وقال إن بكم داء هذا شفاؤه وأنا زعيم لكم بشفائه فليعتبر عبد قبل أن يعتبر به
فما بعد الوعيد إلا الإيقاع وإنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأتت
الأمين الخلافة يوم الجمعة حين نودي للصلاة فأبت بحجج ثم رقي المنبر فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال أيها الناس عموما وخصوصا بني العباس إن الموت من أمره وكما نحاس
حتم من الله بعد يوم حلوله وقد تكلى من ولد فارجعوا فلو نجم من الحزن على الماضي إلى
الأمس ودنا ثباته فخوروا ثواب الصابرين وتعطوا أجور الشاكرين وخطب المأمون
في يوم عيد فقال أيها الناس عظمكم من أدرك من جزاء العمل وكانت من العرب
الله الله أنه الجد لا اللعب وأنه الحق لا الكذب وما سواه إلا الموت والبعث والميزان
والحساب والصراط والقصاص والثواب والعقاب فمن نجا يومئذ فقد فاز ومن هوى فقد
خاب الخير كله في الجنة والشر كله في النار فليكنه مني الكلمات ما أجمعت لحسنه
الحكمات وما اجتلبت الذنوب وأحلامها وتماديه النفوس ولم تزل خلفاء بني
العباس يخطبون على الناس في الجمع والأعياد وآخر من فعل ذلك منهم الراضي
خطب العمال وقال الشعبي ما سمعت أحدا يتكلم إلا تمنيت أن يسكت مخافة
أن يخطئ إلا زيادا فإنه كان لا يزداد إكثارا إلا ازداد إحسانا وخطب فقال
فقال أيها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون أن تنتفعوا منا بأحسن ما تسمعون فإن
الشاعر يقول: اعمل بعلمي وإن قصرت في عملي ينفعك علمي ولا يضررك تقصيري
اسمعوا فوالله ... فإنما علي ما حملت وعليكم ما حملتم كذا وقعت هذه الحكاية
ثم وجدت بخط بعض الأدباء بخط الثعالبي هذا البيت منسوبا إلى الخليل بن أحمد ويجوز أن
يكون الخليل أنشده متمثلا به والله أعلم وخطب مصعب بن الزبير لما قدم
العراق واليا عليه من قبل أخيه عبد الله فقال بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك
آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون وأشار
بيده نحو الشام والحجاز والعراق يعني أخاه وعبد الملك بن مروان وجنوده إن فرعون

Copyright © King Saud University